

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو وسيلة تمثل تعقيد حياة الإنسان سواء من الناحية الاجتماعية أو الأخلاقية أو النفسية. ومن خلال شخصياته، يستطيع الأدب تصوير الصراعات الداخلية للإنسان عند مواجهته للواقع الحياتي. يؤكد كل من ويلك ووارن أن العمل الأدبي هو انعكاس للحياة المليئة بتجارب الإنسان، وبالتالي تصبح الرحلة النفسية للشخصية جزءاً مهماً لفهم معنى القصة.¹ وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة علم نفس الأدب، كما أوضح إندراسوارا، حيث يُعتبر علم نفس الأدب أداة لتحليل الصراعات النفسية للشخصيات وكشف الديناميات الداخلية الخفية.²

تتكون رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ من خمسة أقسام قصصية تتمحور حول شخصيات (أدهم)، وجبل، ورفاعة، وقاسم، وعرفة. وتُظهر كل شخصية من هذه الشخصيات صراعات ومشكلات مختلفة، مما يجعل الرواية قابلة للدراسة من زوايا متعددة. ومن بين هذه الشخصيات الخمس، اختيرت شخصية (أدهم) موضوعاً لهذه الدراسة؛ لما تتسم به من تعقيد في صراعاتها النفسية، فضلاً عن كونها شخصية محورية تبدأ منها سلسلة الأحداث والصراعات في الرواية. كما أن الصراعات التي يمر بها لا تقتصر آثارها عليه وحده، بل تمتد لتؤثر في علاقاته بالشخصيات الأخرى داخل الرواية. يُصوّر (أدهم) في الرواية بوصفه شخصية تعاني صراعات نفسية متعددة تتعلق بمشاعره وأفكاره واستجاباته للأحداث التي يواجهها. وتكتسب هذه الصراعات النفسية أهمية خاصة لارتباطها بواقع الحياة المعاصرة، حيث يواجه كثير من الأفراد ضغوطاً ناتجة عن البيئة الأسرية والاجتماعية ومتطلبات الحياة المختلفة، مما يؤثر في حالتهم النفسية وسلوكهم. ويرى راتنا أن الصراع الداخلي لدى الشخصية يُعدُّ صورة من صور التفاعل بين الدوافع الشخصية والمعايير الاجتماعية التي تسهم في تشكيل شخصية

¹ René Wellek and Austin Warren, *Theory of Literature* ([Unknown]: Penguin Books, 2016).

² Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra* (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2013).

الفرد. ومن ثم،³ فإن الصراع النفسي الذي تعيشه شخصية (أدهم) يُعدُّ جديرًا بالدراسة والتحليل؛ للكشف عن كيفية تشكله وتطوره وأثره في سلوك الشخصية داخل الرواية. استند اختيار رواية "أولاد حارتنا" كموضوع لهذه الدراسة إلى مكانتها الهامة في الأدب العربي الحديث. ويُعرف نجيب محفوظ بأنه شخصية محورية في تطور الأدب المصري الحديث⁴، وغالبًا ما تعكس أعماله نقدًا اجتماعيًا ودينيًا وصراعًا أخلاقيًا في المجتمع العربي.⁵ ومع ذلك، فإن الدراسات السابقة حول هذه الرواية ما زالت تركز في الغالب على التحليلات⁶ الاجتماعية والدينية والفلسفية،⁷ بينما لا تزال الدراسات التي تتناول الديناميات النفسية للشخصيات، وبخاصة شخصية (أدهم)، قليلة نسبيًا. ومن الجدير بالذكر، كما أكد باري، أن الأعمال الأدبية الغنية بالرموز والاستعارات غالبًا ما تتطلب منهجًا نفسيًا لفهم أعماق الشخصيات.⁸

لتحليل الصراع النفسي لشخصية (أدهم)، اعتمدت هذه الدراسة على نظرية التحليل النفسي التي قدّمها Sigmund Freud. وقد أوضح فرويد أن البنية النفسية للإنسان تتكوّن من ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. فالهو يمثل الدوافع الغريزية التي تعمل وفق مبدأ اللذة، في حين تقوم الأنا بدور الوسيط بين تلك الدوافع ومقتضيات الواقع اعتمادًا على مبدأ الواقع، أمّا الأنا الأعلى فتعمل بوصفها رقيبًا أخلاقيًا يعكس القيم والمعايير الاجتماعية. وينشأ الصراع النفسي عندما تتعارض هذه البنى الثلاث ولا تتمكّن من تحقيق التوازن فيما بينها. ومن ثم، اختيرت هذه النظرية لملاءمتها في تحليل الصراعات النفسية التي تعيشها الشخصية الواقعة بين الدوافع اللاواعية (الهو)، والمتطلبات الأخلاقية (الأنا الأعلى)، والواقع (الأنا).⁹

³ Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metode, Dan Teknik Penelitian Sastra* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015).

⁴ Yulia Nasrul Latifi, "Sejarah Pertumbuhan Dan Perkembangan Sastra (Prosa) Modern Mesir (Sebuah Kajian Historis)," *Adabiyāt: Jurnal Bahasa Dan Sastra* 6, no. 1 (2007).

⁵ Ida Firdaus Albanjari, Ihin Solihin, and Khomisah, "Refleksi Realitas Sosial Dalam Novel Qalbu Lail Karya Naguib Mahfouz: Kajian Sosiologi Sastra Swingewood," *Prosodi: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra* 19, no. 1 (2025).

⁶ Afifah Laili Sofi Alif, "Nilai Religi Najib Mahfudz Dalam Novel Aulad Haratina Qissah Rifa'ah (Kajian Sosiologi Sastra Karya Wellek Dan Warren)" (UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2020).

⁷ Hativa Sari, "Aliran Realisme Dalam Karya Sastra Arab," *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 12, no. 1 (2020): 1–14.

⁸ Peter Barry, *Beginning Theory: An Introduction to Literary and Cultural Theory* (Manchester: Manchester University Press, 2017).

⁹ Sigmund Freud, "Analysis Terminable and Interminable," *Standard Edition* 23 (1937).

تشير الدراسات السابقة حول رواية *أولاد حارتنا* إلى تركيزات مختلفة. فبحث يوليس (2022) تناول الجوانب الهيكلية باستخدام نظرية ليفي-ستروس، ووجد أن هيكل الصراع في الرواية يعكس ازدواجية أخلاق الإنسان¹⁰. كما درست ليستاري (2017) شخصية جبل باستخدام نظرية فرويد ووجدت صراعات عاطفية عميقة،¹¹ بينما حللت وولانداري (2012) قصة قاسم باستخدام نظرية السيميائية لبيرس ووجدت معنى رمزي لشخصية قاسم كتمثيل للنبي محمد ﷺ.¹² ومع ذلك، لم يتم العثور على دراسة تبحث بشكل معمق في الصراع النفسي لشخصية (أدهم) باستخدام التحليل النفسي لفرويد.

يركز هذه الباحثة على التحليل النفسي لشخصية (أدهم)، ليس فقط كرمز، بل كتمثيل نفسي للإنسان الذي يواجه الصراع بين الرغبة والمنع. سيتم استخدام منهجية فرويد للكشف عن الديناميات اللاواعية للشخصية من خلال الأفعال والحوار والعلاقات مع شخصيات السلطة في الرواية. وبذلك، يسعى الباحث لتقديم فهم جديد لأعمال محفوظ كمرآة لتعقيد الإنسان الناجم عن الصراع بين الغريزة والأخلاق.

تزداد أهمية هذه الباحثة لأن أعمال محفوظ ما زالت ذات صلة بالواقع المعاصر للإنسان الحديث الذي يواجه أزمات أخلاقية وروحية. ففي عالم مليء بالضغط الاجتماعي والتوقعات الأخلاقية، يصبح الصراع بين الدوافع الغريزية ومتطلبات الوعي موضوعاً عالمياً يتجاوز الحدود الثقافية والدينية. كما ذكر فروم في كتابه *المجتمع السوي*، غالباً ما يعاني الإنسان الحديث من الاغتراب نتيجة تشتته بين الحرية الفردية والقيم الاجتماعية التي تحد من حريته، وهي نفس الحالة التي يمر بها (أدهم) في *أولاد حارتنا*¹³.

¹⁰ Herma Yulis, "Qissah Adham Fi Riwayah Aulad Haratina Li Najib Mahfudz (Dirasah Tahliliyyah Binyawiyyah Levi-Strauss)" (Universitas Sumatera Utara, 2022).

¹¹ Ayu Lestari, "Analisis Psikologi Sastra Tokoh Jabal Dalam Novel Aulādu Hāratinā Karya Najib Mahfouz" (Universitas Negeri Yogyakarta, 2017).

¹² Hanifah Wulandari, "Qisah Qasim Fi Al-Riwayah Awlad Haratina Li Najib Mahfuz (Dirasah Tahliliyyah Semiotiqiyyah Li Charles Sanders Peirce)" ([Skripsi], 2012).

¹³ Ana Sutikna, "Keterasingan Manusia Dalam Historisitas: Sebuah Telaah Kritis Terhadap Konsep Manusia Menurut Erich Fromm," [Unspecified Journal], n.d.

وبالتالي، يهدف هذه الباحثة إلى تحليل أشكال الصراع النفسي التي تمر بها شخصية (أدهم) وشرح كيفية استخدام نظرية التحليل النفسي لفرويد لفهم ديناميات شخصيته. ومن خلال هذا التحليل، يُتوقع الوصول إلى فهم أعمق للمعاني الرمزية، والجوانب النفسية، والانعكاس الإنساني الكوني الذي قدمه محفوظ في عمله الأدبي الكبير.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

استنادًا إلى خلفية الباحثة التي عرضتها الباحثة، فإن تحديد المشكلة في هذه الباحث تتمثل في:

أ. وجود صراع نفسي معقد لدى شخصية (أدهم)، يتمثل في القلق، والشعور بالذنب، وانخفاض الثقة بالنفس، والتوتر العاطفي الذي يؤثر على تصرفاته وقراراته في رواية *أولاد حارت*.

ب. الضغوط الاجتماعية والعائلية التي يواجهها (أدهم)، خاصة الصراع مع إديس وتوتر العلاقة مع أميمة، والتي تزيد من سوء حالته النفسية.

ج. التناقض بين الواجب والرغبات الشخصية، خصوصًا عندما يضطر (أدهم) لإدارة الموقف على الرغم من تعارض ذلك مع احتياجاته الداخلية.

د. نقص الدراسات التي تناولت بشكل خاص الصراع النفسي لشخصية (أدهم) باستخدام المنهج التحليلي النفسي، وخاصة نظرية فرويد.

هـ. الحاجة إلى تحليل معمق لكيفية عمل الهو، والأنا، والأنا الأعلى في تشكيل الصراع النفسي لشخصية (أدهم).

و. غياب الدراسات التي درست بشكل شامل العلاقة بين الضغوط الخارجية والديناميات الداخلية ل(أدهم) من خلال نظرية التحليل النفسي لفرويد.

2. محور البحث

استنادًا إلى تحديد المشكلة السابق ، ولتسهيل الباحثة وتجنب التوسع المفرط ، ركّز الباحثة على:

- أ. تحليل صراع شخصية (أدهم) النفسي باستخدام نظرية التحليل النفسي وفق فرويد، مع التركيز على التفاعل بين الهو والأنا والأنا الأعلى وآليات الدفاع النفسي التي تظهر في الرواية.
- ب. الموضوع الرئيسي هو شخصية (أدهم) فقط، دون شمل شخصيات أخرى مثل إدريس أو جبلاوي.

3. أسئلة البحث

استنادًا إلى محور الباحثة المحدد، فإن أسئلة الباحثة هي كما يلي:

- 3.1 ما أشكال وأسباب الصراع النفسي الذي يُعانيه الشخص (أدهم) في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ؟
- 3.2 كيف تتجلى ديناميكية الهو (Id) والأنا (Ego) والأنا الأعلى (Superego) في تشكيل الصراع النفسي لدى شخصية (أدهم)؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف الباحثة
استنادًا إلى أسئلة البحث التي تمّ عرضها أعلاه، فإن أهداف هذه الباحثة تتمثل في:
 - 1.1 لوصف أشكال الصراع النفسي والعوامل المسببة له التي يمرّ بها الشخص (أدهم) في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ.
 - 1.2 لوصف الصراع النفسي لدى الشخص (أدهم) من خلال ديناميات بنية الشخصية المكوّنة من الهو والأنا والأنا الأعلى، استنادًا إلى نظرية التحليل النفسي لسليغمونند فرويد.

2. فوائد البحث

2.1 تسهم هذه الباحثة في تطوير دراسات علم نفس الأدب، ولا سيّما في مجال تحليل الصراع النفسي للشخصيات الأدبية، من خلال توظيف نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد في دراسة الأدب العربي الحديث. ومن خلال تحليل شخصية آدم في رواية *أولاد حارتنا* لنجيب محفوظ، تكشف هذه الدراسة عن الدينامية النفسية للإنسان وما ينشأ فيها من توتر وصراع داخلي، كما تُبرز العلاقة بين البنية النفسية للشخصية والواقع الاجتماعي والديني لمصر في مرحلة ما بعد الاستعمار. وبذلك، تُضيف هذه الدراسة إسهامًا علميًا في تعميق الفهم النظري لتحليل الشخصية الأدبية من منظور نفسي.

2.2 تقدّم هذه الباحثة فائدة تطبيقية طالبة في قسم اللغة العربية وآدابها والمعلمين والباحثين، من خلال مساعدتهم على فهم تعقيدات النفس البشرية وانعكاساتها في السلوك الإنساني، سواء في النصوص الأدبية أو في الحياة الواقعية. كما تُسهم في توضيح أثر الدوافع اللاواعية، والشعور بالذنب، والتعارض بين الرغبات الشخصية والقيم الأخلاقية في تشكيل قرارات الفرد وسلوكه. ومن ثمّ، يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة كمرجع تطبيقي في تعليم الأدب، تحليل الشخصيات من منظور نفسي وكذلك الدراسات اللاحقة.

مساهمة البحث

يُتوقع أن تقدم هذه الباحثة مساهمة نظرية وعملية في تطوير دراسة علم النفس الأدبي. من الناحية النظرية، تثري هذه الباحثة تطبيق نظرية التحليل النفسي لفرويد في تحليل الصراع النفسي لشخصية (أدهم) في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، مما يضيف مرجعًا أكاديميًا حول العلاقة بين بنية الشخصية (الهو، الأنا، والأنا الأعلى) والديناميات النفسية للشخصيات الأدبية. ومن الناحية العملية، يمكن أن يكون البحث مرجعًا للطلاب والقراء والباحثين في الأدب لفهم أنّ العمل الأدبي لا يقتصر على تمثيل أحداث خيالية فحسب، بل يعكس أيضًا الواقع النفسي للإنسان، بما يتصل بالحياة الواقعية.